فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الثانية، العدد الأول (المتوالي٣). خريف وشتاء ١٣٩٧ش/ ١٤٤٠ق. من صفحة ٦٣ الى ٨٠

Biannual Journal *Current Studies in Nahj al-Balaghah*.

Vol.2, No.1, Autumn & Winter 2018; (Issue3).pp. 63-80

تحليل العناصر البياني للخطاب الذكوري والأنوثي اعتمادًا على منهجية رابين ليكاف في خطب الإمام علي (ع) التسع والخطبة الفدكيّة لفاطمة الزهراء (س)

نرجس أنصاري[١]، فاطمة رحمان‌بور نصيرمحله[٢]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٠/٠٣/٠٥ **تأريخ القبول: ١٤٤٠/٠٥/٠٣**

١. أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، إيران؛ narjes_ansari@yahoo.com

٢. ماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، إيران. (الكاتب المسوول)؛ f.rahmanpoor94@gmail.com

An Investigation into Differences Between Men's and Women's Language Styles in *Nahj-ul-Balagha* and Fadakieh in Light of Lakoff's Theory

Narjes Ansari[1], Fateme Rahmanpoor Nasirmahalle[2]

Received: 14 November 2018 **Accepted: 10 January 2019**

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University Qazvin, Qazvin, Iran; narjes_ansari@yahoo.com

2. MA in Arabic Language and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University Qazvin, Qazvin, Iran; f.rahmanpoor94@gmail.com

الملخص

تعدّ اللغة من أهمّ العناصر في تحديد الأسلوب الكلامي ومن أهمّ المباحث في دراسة لغة الجنس وعلاقته بالنص الأدبي. كان رابين ليكاف أول منظِّر في مجال علم اللغة والذي تناول علاقة اللغة بالكلام الأنوثي في الخطاب، حيث يرى أن الفصل بين اللغتين الأنوثية والذكورية يظهر في الكلام أكثر منه في الكتابة. ومن هذا المنطلق قامت الباحثتان خلال هذه الدراسة بمقارنة عدّة خطب من خطب *نهج‌البلاغة* بالخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (س) نظرا لما بينها من الاشتراك في الموضوع على أساس منهج رابين ليكاف. فتمت الموازنة بين الخطب على أساس المستويات الثلاثة: الصوتي واللغوي والنحوي إلى جانب العاطفي، معتمدتين على منهجية وصفية – تحليلية – إحصائية. بناء على المستويات المذكورة وعلى ما قدمه ليكاف من العناصر اللغوية في دراساته، حصل الباحثتان على أن هناك فوارق شتى بين الخطابين الذكوري والأنوثي، منها: اختلاف الخطابين في استخدام السجع والجناس والصفات والجمل الاستفهامية والتوازن النحوي، كما كانت الوجوه الأخرى التي أصبحت على نقيض رأي ليكاف فيما ذهب إليه من منهجية، كالمؤكدات والأحلاف أو الأيمان والتابو أو اللامساس وما إلى ذلك، الأمر الذي يدل على عدم انطباق هذه النظرة الغربية في مجال تحديد الأسلوب الكلامي، حيث أنّ عنصر الجنس لم يكن من الأسباب الهامة في تحديد الأسلوب الكلامي، على نحو ما نثبت خلال المقالة، ولعله كان للمخاطب والظروف المحيطة به والسياق الأثر الأكبر في ذلك.

الكلمات المفتاحيّة: *نهج‌البلاغة*، الخطبة الفدكية، الإمام علي (ع)، فاطمه الزهراء (س)، علم الاجتماع اللغوي، رابين ليكاف.

Abstract

Language is one of the fundamental elements in stylistics and gender, in turn, is of significance to the language of literary texts. Robin Lakoff is the first theorist of linguistics to discuss his views on the female speech patterns in discourse. From his point of view, male and female language is more projected in speech than in writing; a sample of *Nahj-ul-Balagha* and the guidance of Fadakieh of Hazrat Zahra sermons were selected for their similarities in terms of the conditions and subjects and were analyzed based on Lakoff's theory. Lakoff's phonological, lexical, and syntactic elements along with emotional - related concept were employed to descriptively analyze the selected sermons in terms of the linguistic features manifested in the speech of males and females. The patterns obtained appeared to match up, though partially, with Lakoff's model in difference between males and females in terms of rhyme, pun, using adjectives, questions, syntactic coordination. They, however, did not differ in terms of emphatic expressions, oaths, and taboo words. The mismatch of the western point of view and that of the infallibles is utterly obvious. It is stands to logic to argue that the infallibles did not discriminate for/against one gender rather depending on the condition and topic of their speech resorted to different styles.

Keywords: *Nahj-ul-Balaghah*, Fadkiah's Sermon, Imam Ali (as), Fatemeh Zahra (S), Sociology of Language, Robin Lakoff.

۱. المقدمة

حاز الأسلوب اللغوي وتحليله عناية الكتاب والنقاد عبر العقود الأخيرة فهو العلم الذي يعتبر فرعا من فروع علم اللغة الذي يقوم بتحليل منهجية المتكلم خلال ما يصدر عنه عند التكلم أو الكتابة. فأسباب عديدة تساهم في تكوين الأسلوب اللغوي ومن ثم دائرته متسعة تمام الاتساع. ومن النصوص التي لابد من تحليلها في هذا الميدان الفسيح هي النصوص الدينية خاصة خطب الأئمة (ع) حيث هي بلورة من *القرآن الكريم* لإدخال الناس إلى طريق الهداية وإيصالهم إلى السعادة. فيتمحور الموضوع الرئيس في الخطب المختارة حول محاجة الظالمين ودعوتهم إلى الصلاح والسداد.

۱-۱. بيان المسألة

علم الأسلوب أهم منهج وأوسعه في تحليل النصوص المختلفة ونقدها خاصة النصوص الأدبية، وهو احتل مكانة كبيرة في النقد الأدبي الحديث، إذ هو يتزود بمنهج خاص لبيان الآراء والأقوال فيحاول كل كاتب أو متكلم أن يستخدم كلمات أو ألفاظ أو تعابير محددة فيها ليتمكن من نقل أفكاره وآرائه في أي موضوع إلى المخاطب. وتعود نوعية أسلوب كل منهما إلى أسباب شتي، منها: الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكل ما أحاط الشاعرَ من تطورات وأحداث. كما أن أسبابًا أخري تؤثر فيه كالبيئة والخلقيات والمجالات الثقافية والفكرية والأيدئولوجية والموضوع والمخاطب والجنس.

نظرا للبحوث المترامية التي ألقيت عليها الضوء خلال العقود الأخيرة فيما يخص بنوعية خطاب النسوة وكلامهن وكتابتهن، انتسبت إليهن عناصر كتابية خاصة تميزهن عن الرجال. يعتبر «رابين ليكاف» وهو أحد المنظرين في علم اللغة ممن أدلى بدلوه في هذا المجال وكشف اللثام عن خصائص الكلام الأنوثي وميزاته وعناصره.

اعتمادًا على آراء هذا المنظِّر تحاول الدراسة التي بين أيديكم أن تلقى الضوء على وجوه الاشتراك والافتراق بين الكلام الذكوري والأنوثي خلال خطب الإمام علي (ع) في مسألتي الإمامة والخلافة (خطبة الشقشقية وخطب: ٤،٥، ٣٧، ٧٤، ٧٥، ٩٣، ١٣١، ١٦٢ بترجمة محمد دشتي) والخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء (س) وهي مستقاة من كتاب الاحتجاج للطبرسي، لأنها تعكس الفوارق الأسلوبية بداهة للمتكلم بوضوح وجلاء. و من ثم جدير بالذكر أن عدد مفردات الخطب المختارة للإمام علي في *نهج‌البلاغة* يساوي عدد مفردات الخطبة الفدكية لفاطمة الزهراء، وأما كانت أطول من خطبة الشقشقية ولذلک اضطررنا أن نختار خطبا أكثر من *نهج‌البلاغة* ليتساوى عدد كلماتها ومفرداتها معها. وأما عن معايير اختيار تلک الخطب هي أنّ الخطبة الفدكية يتمحور موضوعها حول الخلافة والدفاع عن الولاية فبهذا السبب نحن انتقينا من *نهج‌البلاغة* فضلا عن الخطبة الشقشقية خطبًا يدور موضوعها حول ما ورد في الفدكية من مواضيع سياسية واعتقادية ومنهجية.

۱-۲. أسئلة البحث

۱. كيف تجلت الخصاص اللغوية الأنوثية وعناصرها اعتمادًا على منهيجة ليكاف في الخطبة الفدكية أمام خطب *نهج‌البلاغة* المنتخبة؟

۲. ما هي وجوه الاشتراک والافتراق في الخطب المختارة وكيف تبلورت؟

۱-۳. خلفية البحث

في مجال الأسلوب الأدبي الأنوثي فقد كتبت مقالات ورسائل عديدة، خاصة في الأدب الفارسي، والملاحظ أنّ الداراسات في مجال خطاب الأسلوبين الأنوثي والذكوري قليلة جدا، بل هي كانت في مجال الأعمال المكتوبة كثيرًاما فنشير إلى بعض منها:

أنصاري، ليلى (۱۳۸٦ش). *دراسة الافتراق بين كلام الرجال والنساء في مدينة كازرون حسب معايير اللغة الفارسية على أساس نظرية ليكاف و لباو*، جامعة بيام نور طهران (الأطروحة)

حاتمي، حديث (۱۳۹٥ش). *دراسة التكلم الحاسم للرجال والنساء الأكراد في مدينة إسلام‌آباد الإيرانية بناء على نظرية ليكاف*، كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة رازي (الأطروحة).

طاهري، قدرة الله (۱۳۸۸ش). «اللغة والكتابة

النسوية؛ واقعًا أو توهمًا»، *فصلية اللغة الفارسية وآدابها*، العدد ٤٢. فقد تطرق الباحث علي مسألة اللغة الأنوثية خطابًا وكتابة، ووصل إلى النتيجة أخيرا بأن هذه اللغة المتميزة في الأعمال الأنوثية وهمٌ وليست لها حقيقة في أرض الواقع.

١-٤. ضرورة البحث وأهميته

عندما لم تكتب بحوث ولا دراسات مستفيضة عن البعد الجنسي في اللغة وخاصة في خطب الأئمة (ع)، ستكون هذه الدراسة أرضية مفيدة لتعبَّد الطريق للأخرين بعون الله ليوضح تأثير كلام المعصومين (ع) من العوامل البيئية، رغم أنه لايستبعد أن لم تكن هذه النظرية قابلة للتطبيق في خطب الأئمة (ع) لميزاتهم الخاصة خلقيا ولغويا وسلوكيا.

٢. وجوه الافتراق بين اللغة الأنوثية والذكورية

ممّا يميّز الأسلوب الأنوثي من الذكوري ميزان العاطفة العالية في المؤنث خلافا للذكر، كما أنّ النسوة يبدين اهتماما أكثر بالتفاصيل خلال الأسلوب الكلامي لذواتهن وسماتهن الخلقية. فأقرّت عدة الباحثين أن النسوة في الولايات المتحدة الأمريكية يلقين الكلام خطابًا وكتابة بشكل يختلف عن إلقائه لدى الرجال إجمالًا، «مما يتمثّل في:

* الرجال يقاطعون كلام النسوة بدرجة أكثر من النسوة.

* الرجال لايكترثون بالمواضيع التي تبدأ النسوة بها كلامهن.

* لايهتم الرجال بطريقة حديث النسوة كثيرا.

* يستخدم الرجال كلمات ذات شحنة دلالية سلبية في كلامهم (كالسب والكلمات التابوية وإلخ) أكثر من النساء، بيد أنّ النساء يستخدمن عبارات وجملًا تنطوي على العذر كما أن في كلام النسوة شيء من الطلب مباشرا كان أو غير مباشر.

* الرجال يستعملون أشكال اللغة غير المعيارية أكثر من النسوة.

* الرجال أكثر قبولا وخضوعا لما يطرأ على اللغة من جديد وحديث» (جونا بولي، ١٣٩١: ٢٠٣).

يرى عدد من علماء اللغة أن الدليل الرئيس للفوارق الأسلوبية بين لغتي النساء والرجال يعود إلى مكانتهم الاجتماعية ودورهم الممتاز عن بعضهم البعض في المجتمع البشري. فيعتقد رابين ليكاف (R. T. Lakoff) (١٩٧٥: ٥٦-٥١). أنّ الفوارق اللغوية بين النساء والرجال من نتائج عدم تكافؤهم الاجتماعي وما يلقى على عاتق كل منهما من مهمة ووظائف. وتعاني النسوة في الاجتماع حتى في المجتمعات المتطورة الراقية من قاعدة اجتماعية أدني وأقل ثباتا قياسا مع الرجال، ومن ثم ما يلقى على عاتقهن من مسؤوليات اجتماعية كبرى أقل وهذه الإشكالية بالذات انعكست في لغتهن وكيفية إلقائهن إياها في المجتمع اللغوي (مدرسي، ١٣٩٣: ٢٠٩).

تتفاوت نوعية كلام النساء والرجال وتعاملهم في كل مجتمع، ولعل ذلک يعود إلى تباينهم الوظيفي، أو بعبارة أخري تختلف نوعية كلام الرجال والنساء لاختلاف وظائفهم. كما أن سكان المجتمع يتفاوتون في درجة توظيف اللغة تفاوتا ملحوظا. فهذا التفاوت يرجع إلي درجة استعمال الكلمات والتعابير أو إلي تذكر المفردة أو المصطلح المناسب للمفاهيم أو إلي بناء الجمل النحوية الصحيحة أو التمتع بالقدرات الكافية عند إلقاء الخطاب في المحاضرات وقد يكون في قدرة التحليل. فمن هذا المنطلق يوجد التباين في وجوه أربعة من اللغة وهي التكلم والإصغاء والكتابة والقراءة (انظر: باطني، ١٣٦٧: ٧٥).

حصلت نتائج البحوث اللغوية الحديثة إلى أن هناک فرقا واختلافًا بين لغتي النساء والرجال في معظم المجتمعات البشرية، ويتبلور هذا التباين في توظيف الكلمات أحيانًا حيث يختلف الرجال عن النساء في استخدام المفردات، كما أن كلام الرجال في نقل المضمون أكثر فائدة واختصارا بالنسبة للنساء، حيث يتصف عندهن بالطول والإطناب وكثرة توظيف الصفات والمتممات، مما يؤدي إلى الثرثرة، أضف إلى ما في كلامهن من الشعور والعاطفة. ويقول نجاري: «الجزمية والحسمية من ميزات اللغة الذكورية على نقيض من اللغة الأنوثية حيث تتصف بمزيد من اللين وعدم القطعية (نجاري، ١٣٩٤: ٤٤).

۲-۱. نظرية رابين ليكاف

يصنف رابين ليكاف العناصر اللغوية في تصنيفات ثلاثة وهي:

أ) العلائم اللغوية ويراد بها تلك الكلمات التي تخص بعالم النساء في مجالات الطباخة والأزياء والديكور وإلخ. واستخدام المتممات والصفات بكثرة وتوظيف العبارات المليئة بالاحساس والشعور كالعشق والغرام والابتعاد عن الألفاظ الدالة على الغضب والتعدي وتوظيف صور كلامية فيها الاحترام والتقدير وإلخ.

ب) العلائم الصوتية فيما يخص بالتلفظ وأداء الكلمات والعبارات حيث تتسم النسوة فيها بدقة أكثر.

ج) العناصر النحوية حيث أن النسوة أكثر توظيفا للأساليب الاستفهامية مثلا، مما له دلالته على ضرب من الشک والترديد وعدم الثقة (عرب، ۱۳۹۳: ۱۲۳).

ميّز رابين ليكاف المجال اللغوي للجنس في الوجوه التالية: المفردات المتعلقة بالألوان والأزهار، الأوصاف، والعبارات الدالة على العاطفة والأحاسيس، والمؤكدات. وفيما يخص الألوان والأزهار فقاموس النساء اللغوي بهذا الصدد أوسع وأعمق من الرجال، حيث يوظفن كلمات ومصطلحات لايستعملها الرجال. كما أن استعمال الأزهار وأسمائها أكثر وأشمل عندهن (شريفي مقدم، ۱۳۸۹: ۱۳٤).

ذكرت ليكاف (زوجة جورج ليكاف العالم اللغوي المشهور) في كتاب: سلطة الحوار (۱۹۹۰) ١٤ ميزة للكلام الأنوثي وهي كالتالي:

* النساء أقل دقة في أداء الكلمات ومخارجها قياسا بالرجال.

* درجة موسيقى الكلام في التكلم الأنوثي أكثر من الرجال.

* توظيف النساء للأسماء المصغرة أكثر من الرجال.

* استعمال النساء الحالات اللغوية الدالة على المشاعر النفسية والأحاسيس أكثر من الرجال، فهن يستعملن الصفة والمتممات أكثر منهم، لأن الصفة والمتمم تدل على العاطفة خلافا للاسم والفعل، إذ فيهما دلالة عقلية.

* تستعمل النسوة الحالات المجهولة والمبهة (impreciseness) في اللغة أكثر من الرجال.

* النساء أكثر ابتعادا عن الإجابات الصريحة خلافا للرجال.

* لهجة النساء استفهامية في معظم الأحيان مما يدل على الشک والحيرة.

* لهجة النساء وصوتهن أكثر حيوية.

* تتمتع النسوة بأدب أكثر واحترام أعم في الكلام والخطاب مقارنة بالرجال.

* لاتلتزم النساء بعقيدة محددة.

* النساء أكثر ميلا من الرجال إلى أن يقاطع الآخر كلامهن ولا يملن إلى إكمال الكلام والحوار والايصال إلى النتيجة على نقيض من الرجال.

* أسلوب النساء أكثر ميلا إلى التعاطف والوفاق منه إلى المباحثة والمناظرة والجدل.

* تستفيد النسوة حين إلقاء الكلام من الأسباب غير الكلامية كأعضاء الجسم والموسيقى الكلامية أكثر من الرجال.

* تراقب النساء حين إلقاء الكلام أن يستخدمن نحو اللغة وقواعدها بشكل أكثر دقة، كما يستخدمن العبارات العامية بدرجة أقل (Lakoff، ۱۹۹۰: ۲۰٤، نقلًا عن فتوحي، ۱۳۹۰: ۳۹۹ – ۳۹۸).

فالميزات المذكورة هي أهم فوارق الأسلوب الأنوثي من الأسلوب الذكوري، حيث سيتم إلقاء الضوء عليها خلال هذه الدراسة في الخطب المدروسة في المستويات الثلاثة: الصوتي والنحوي واللغوي.

ما يحظى بأهمية كبرى خلال هذه المقالة إلقاء الضوء على الأسلوب اللغوي في كل من خطب الإمام علي (ع) وفاطمة الزهراء (س)، حيث يبدو أن هناک فوارق أسلوبية دقيقة بين تلک الخطب نظرا للظروف السائدة على قائليها. والحصول على أسلوب الخطب لايتيسر إلا بعد دراسة السمات اللغوية في الخطب، وإليک موجز عما نرتأي أن نبيّنه خلال هذه الدراسة في الرسم البياني التالي:

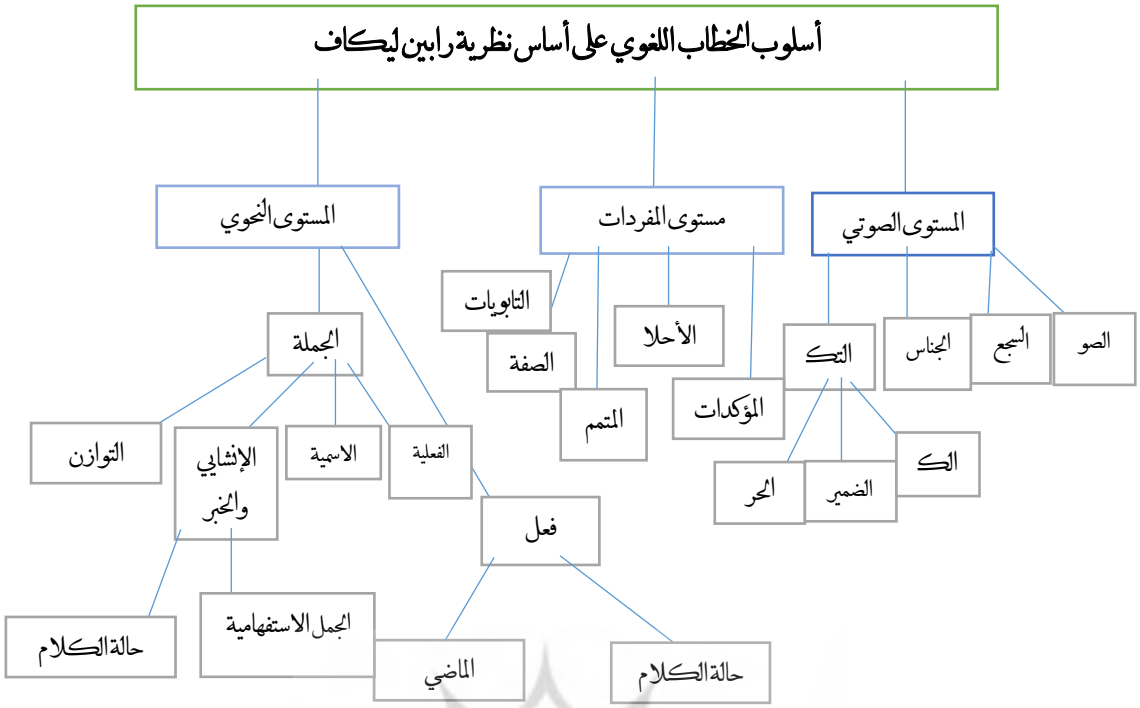

الرسم البياني ١. إلقاء الضوء على الأسلوب اللغوي في خطب فاطمة الزهراء (س) والإمام علي (ع) اعتمادا على نظرية رابين ليكاف

٣. مقارنة بين الأسلوب اللغوي في خطب *نهج البلاغة* والخطبة الفدكية

جدير بالذكر أن مجموع كلمات الخطبة الفدكية كانت ١٥٨٥ وخطب *نهج البلاغة* المختارة في هذه المقالة ١١٤٣ كلمة، ولكننا بغية الحصول على نتائج إحصائية دقيقة لكان علينا أن نتساوى بين عدد الكلمات في الخطب احترازا عن الأخطاء المحتملة، ومن ثم لم نأخذ على الحسبان إلا ١١٤٣ مفردة حين الإحصاء.

الموسيقى الممتعة في الخطبة الفدكية وجمال تصاويرها تأخذ بألباب قلوب المتلقين إذ اقترنت فيها العقل بالعاطفة الصادقة والشعور الحاد، فالمتكلم وظف كافة الطاقات المكنونة في اللغة الأدبية والجمالية ليتمكن من مزيد التأثير على المخاطب، وهو استطاع من خلق كلام خلاب جميل بدقته الوافر في اختيار الألفاظ المناسبة المنطبقة مع المعنى وفي انتقاة العبارات والجمل النابضة بالحياة كانها تطفح بالعاطفة الجياشة (الدين والعقل، ١٣٩٥؛ قنبري و...، ١٣٩٤، ٦٣ – ٦٥).

سنلقي الضوء على المستويات الثلاثة الصوتي واللغوي والنحوي في الخطب. وإليك التفصيل:

٣–١. مقارنة بين المستوى الصوتي

أثبتت بحوث رابين ليكاف أن تنوع اللهجة والموسيقى الكلامية في النسوة أكثر من الرجال، فالموسيقى كان ولاتزال من أهم ميزات الأدب العربي، ومن أهم العناصر التي تبلور منها الموسقى الكلامية السجع والجناس والتكرار، مما سنوضحها في التالي خلال الخطب بمزيد من البسط والتحليل ثم نسجل مئوية توزيع كل من المحسنات في الخطب خلال رسم بياني:

٣–١–١. السجع

السجع هي اتفاق كلمات في الوزن أو حروفها الأخيرة أو في كليهما ويزيد الكلام حلاوة وجمالا وموسيقى وهو ثلاثة أنواع: المتوازي وهو الاشتراك في الحرف الأخير والوزن. والمتوازن وهو الاشتراك في الوزن فحسب. والمطرف الذي يدل علي الاشتراك في الحرف الأخير.

«تكمن بلاغة السجع في قدرته في بلورة المعاني ووحدة الفكر وانسجامه، كما أنّ موسيقى الكلام المسجع تسترعي انتباه الانسان وتقوده نحو مزيد من التفكير في النص» (قائمي، ١٣٨٨: ٢٨٩). فالهدف من وراء توظيف السجع في الجمل – وههنا جمل الخطب

– دعوة المتلقي إلى التأمل والتفكير والتأثير فيه لقبول ما في النص من الفكرة عبر انتظام الكلمات في الجمل لتزينها بموسيقى خلابة ممتعة.

الرقم	الكلمات المسجعة في الخطب	المتوازي	المتوازن	المطرف
۱	اَلْحَمْدُلِلَّهِ عَلي ما اَنْعَمَ وَلَهُ الشُّكرُ عَلي ما أَلْهَمَ	√		
۲	مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ اِبْتَدَاَها وَسُبُوغِ آلاءٍ اَسْداها			√
۳	يهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ	√		
٤	وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيةٍ عَمْياءَ			√

الرسم البياني ۲. نماذج من الكلمات المسجعة في الخطب

قسم من موسيقى الكلام يأتي من توظيف قبيل تلك الكلمات المسجعة في نص الخطب، ودرجة تكرارها أو مئوية توزيعها في خطب *نهج‌البلاغة* والخطبة الفدكية كالتالي:

الرسم البياني ۳.مقارنة بين الكلمات المسجّعة في خطب *نهج‌البلاغة* والخطبة الفدكية

يتضح من الرسم البياني المذكور أنّ عدد الكلمات المسجعة في خطبة فاطمة الزهراء (ع) أكثر من الخطب المختارة في *نهج‌البلاغة*، وهذا يتناسق مع ما وصل إليه رابين ليكاف في نظريته القائلة بأن اللهجة والموسيقى الكلامية في كلام النساء وخطبهن أكثر من الرجال. وأما من حيث توزيع أنواع السجع في الخطبة الفدكية فالسجع المتوازي هو الذي احتل المرتبة الأولى بين أنواع الأسجاع، ثم يليها المتوازن ثم المطرف.

من حيث المقارنة بين عدد الأسجاع بين الخطبة الفدكية وخطبة *نهج‌البلاغة*، ورد ٤۹ سجعا متوازيا في الخطبة الفدكية، في حين بلغ عدد ذلك السجع في *نهج‌البلاغة* ۲٦ مرة، ومن ثم مئوية توزيع السجع عند خطبة فاطمة الزهراء أكثر من خطب الإمام علي (ع)، بالإضافة إلى أن التوازن الصوتي الناجم عن تكرار بعض الأحرف والأصوات اللغوية في مواضع مختلف من الخطبة الفدكية أكثر بروزا منه في خطب الإمام علي (ع).

۳–۱–۲. الجناس

الجناس محسنة لفظية في كلمات قريبة المخرج بعيدة المعنى. «فكل ضرب من اشتراك الأصوات والصوائت (الأحرف اللينة) في الكلام يظهر بأشكال وأنواع مختلفة (شفيعي كدكني، ۱۳۸۹: ۳۰۱). ولاشك أن التقارب

الصوتي بين كلمتين أو كلمات في النص له دور كبير في خلق الموسيقى الكلامية. فنحن نتطرق إلى نماذج من تطبيق هذه المحسنة في الخطب المختارة.

المفردات الفدكية	نوع الجناس	المفردات (*نهج البلاغة*)	نوع الجناس
أَنْعَمَ – نِعَمٍ	الجناس الناقص المطرّف	لَأَلْقَيتُ – لَأَلْفَيتُمْ	جناس تصحيف
أَمَدُها – أَبَدُها	جناس المضارع (قريب المخرج)		
أَمْثِلَةٍ – مُتَنَاهَا	الجناس الناقص (في الوسط)	خَشناءَ – يخشُنُ	جناس الاشتقاق
تَثْبِيتًا – تَنْبِيهًا	جناس شبه الاشتقاق	المدَّة – شِدَّة	الجناس اللاحق (مُطمع – مطرّف) بعيد المخرج (في الحرف الأول)
الأجرِ – الأمرِ	الجناس اللاحق (بعيد المخرج)	الْقَوَاصِفُ– لْعَوَاصِفُ	الجناس اللاحق (بعيد المخرج)

الرسم البياني ٤. نماذج من تطبيق صنعة الجناس اللفظية في الخطب

وأما مئوية توزيع الكلمات المجنسة في خطب الإمام علي وخطبة السيدة الزهراء فهي مجسدة في الرسم البياني التالي:

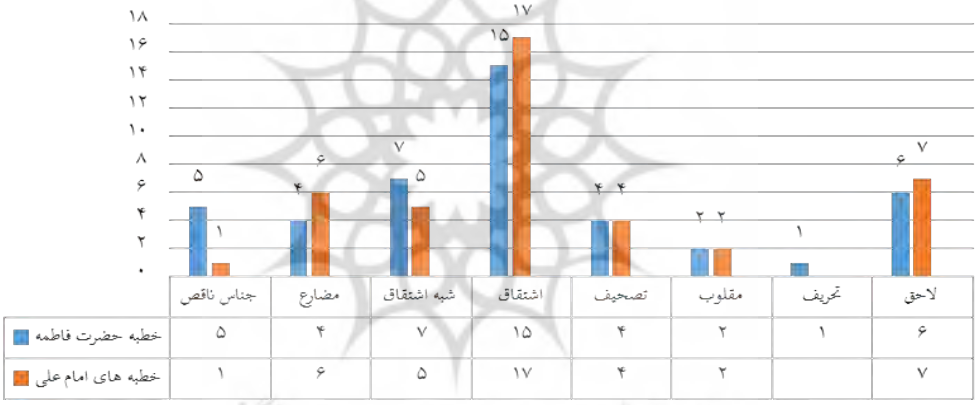

الرسم البياني ٥. مقارنة بين الكلمات المجنسة في خطب *نهج البلاغة* والخطبة الفدكية

يكشف من الرسم البياني السالف أنه ليس هناك فوارق جادة بين الكلمات المجنسة الواردة في كل من خطب الإمام علي (ع) والخطبة الفدكية، وهذا يثبت خلاف ما ادعاه رابين ليكاف، رغم أنه لاتصح القطعية والجزمية إلا بعد دراسة كافة الأسباب والعناصر.

٣–١–٤. اللهجة وأنواعها

اللهجة ويراد بها طريقة أداء الكلمات ولحن القول تكشف وجوها كثيرة من المعاني، فالمتكلم الغاضب ينقل معانٍ لاينقلها المتكلم العادي، كما أن الرجل المضطهد أو المظلوم يختلف لهجته عن غيره بوضوح. فـ«لحن الكلام أو اللهجة يسمى بالانكليزية «Tone»، وهو على صلة وطيدة بالبعد العاطفي للكلام، ويحتوي على طريقة تعامل صاحب العمل ولهجته مع المتلقين والقراء» (دشتي، ١٣٨٨: ١٥١)، واللهجة في الواقع «هي مجموع أصوات يلي بعضها البعض رفعا وخفضا بترتيب محدد» (ملاح، ١٣٦٣: ٢٤٦).

يقول أندرة مارتينه وهو من علماء علم اللغة الحديث: «البنية الفيزولوجية لأعضاء النطق في بدن الانسان مصممة لترفع في بداية كلامه من صوته تدريجيا وهذا ينبع من انقباض عضلات النطق، إلا أن الانسان إذا يبلغ إلى نهايات الكلام ينخفض صوته على التدريج، مما ينبع عن انبساط أعضائه النطقية. فاللهجة الكلامية مهما كانت تؤثر على معنى الكلام تأثيرا كبيرا، فمثلا جملة «يهطل المطر»

الخبرية تختلف عن جملة «يهطل المطر؟» الاستفهامية معنى ودلالة» (مارتينه، ۱۳۹۳: ۲۸).

للهجة ولحن الكلام أضراب وأنواع، منها: المدح والتضرع والدعاء والقصة والرواية والتعليم والغزل والمناجاة والاستفهام والسخرية والحماسة والوصف والعزاء والحداد ولحن المنادى والشرط والأمر والنهي ولهجة الجمل التوضيحية التي يترقب السامع أن يكملها المخاطب، ولهجة الجمل التعجبية والعاطفية التي تنطوي على الغضب والحقد والحفيظة والشوق واللذة وإلخ. فالصوت المنبعث من اللفظة تؤثر على اللهجة ولحن الكلام، إذ أن الكلمات فضلا عن وظيفتها في نقل الفحوى والموضوع تجسد شعور المتكلم وأحوالاته خير تجسيد. فيرى رابين ليكاف أن النساء أكثر توظيفا واستعمالا للأسباب غير اللغوية كأعضاء البدن واللهجة والموسيقى وإلخ.

قمنا في الرسم البياني التالي بمقارنة بين لهجة الكلام في الخطبة الفدكية وخطب *نهج البلاغة* عبر الرسم البياني التالي:

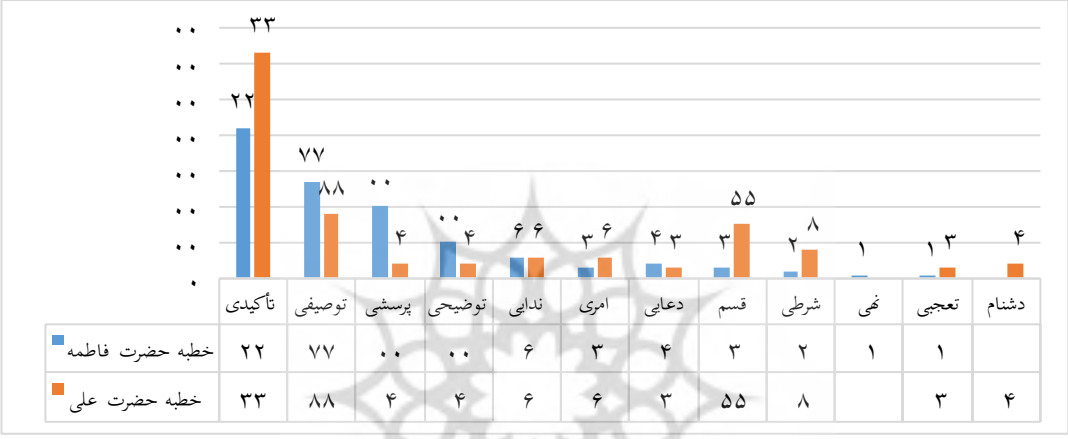

الرسم البياني ٦. مقارنة بين أنواع اللهجة في خطب *نهج البلاغة* والخطبة الفدكية

كما هو الملحوظ في الرسم البياني أعلاه وظفت الأنواع المختلفة للهجة أو لحن الكلام في الخطبة الفدكية ۱۱۹ مرة وفي خطب *نهج البلاغة* ۱۳٤، فكثرة تلك المحسنة في خطب الإمام علي (ع) على نقيض الخطبة الفدكية تدل على عدم انطباق نظرية ليكاف بهذا الصدد، كما أن درجة توظيف المؤكدات في خطب *نهج البلاغة* أكثر ولعل ذلك يعود إلى الظروف التي أحاطت بالإمام علي (ع)، إذ كان عليه أن يوظف مؤكدات أكثر ليتلقى المخاطب كلامه بالقبول والحال أن الأساليب الوصفية والاستفهامية والتوضيحية والدعائية في الخطبة الفدكية أعم وأشمل.

۳-۱-٥. التكرار

يعد التكرار من أهم العناصر ذات الصلة بالموسيقى. فالتكرار هو كثرة مجيء الأصوات (الفونيمات) والصوائت في الكلمات ثم في الجمل وقد سمى ذلك في البلاغة التقليدية بالتكرار (انظر: عرب‌نجاد، ۱۳۹٤: ۱٦٦).

تكرار الفونيمات والصوائت في جملة من الجمل يؤثّر في المخاطب لتبقى موسيقاه الجميلة في أذني السامع ويستمتع من حلاوتها وطنطنتها الخلابة. وليس لكل حرف أو صوت أو صائت ذلك التأثير، ذلك أن تكرار بعض الأحرف يبلور أثرا موسيقيا أعم وأشمل. والتكرار عند الشكلانيين والبنيويين أداة من أدوات استكشاف المضمون أو الفحوى، والغرض من تكرار الحروف لاينكشف إلا في الكلمات والمفردات، وتكرار المفردات لايتبلور أثره إلا في الجمل والعبارات (أحمديان والزملاء، ۱۳۹٥: ۲۷). ويساعد التكرار على نضح المفهوم وغنائه، حيث يستطيع المتكلم بتوظيف هذه المحسنة أن يستولي على مقصوده، فيوظف اللفظة في موضعها المناسب الدقيق. وللتكرار أنواع في الخطب، منها: في الكلمة، والحرف أو الأصوات و في الصوائت والأحرف اللينة (خانلري، ۱۳٤٥: ۲٤۸ – ۲٤۹).

تطفح خطبة فاطمة الزهراء بعنصر التكرار، من تكرار

الكلمات والمفردات حيث يساهم في خلق الموسيقى المعنوية والانسجام الكلامي إلى تكرار الأصوات و الصوائت. وأما فيما يخص بتكرار الكلمات والأسماء فيها فقد نذكر في هذا المقام بعض أهم الأسماء والضمائر والأحرف التي كررت في الخطبة؛ فمثلًا تكرار ضمير «هُ» ٣٧ مرة، و«ه»٣٧، و«ها»٣٤، و«ون» ١٩، و«في» ١٥، و«عن» ١٠ مرات، و«الله» ٩ مرات، و«عن» ٧، و«هم» ٤ مرة. فيتضح لنا بعد هذا العرض أن تكرار ضمير هاء المتصل – مكسورا كان أو مضموما – احتل المرتبة الأولى ـ ٣٧ مرة ـ، مما يدل على أن فاطمة الزهراء (ع) تريد أن تلقي إلى المخاطب والسامع أمرا في غاية الخطورة، وأكثر ما كرر هذا الضمير في الخطبة الفدكية في القسم الخامس من الخطبة حيث كرر فيه ١٦ مرة.

وأما في خطب الإمام علي (ع) وخاصة في الخطبة الشقشقية فترى أن الإمام وظف هذه الآلية بيانا لمكنون الصدر. كررت كلمة «الصبر» في الخطبة الشقشقية أربع مرات وهي: «أَوْ **أَصْبِرَ** عَلَى طَخْيَةٍ عَمْياءَ/ فَرَأَيتُ أَنَّ **الصَّبْرَ** عَلَى هَاتَا أَحْجَى / **فَصَبَرْتُ** وَفِي الْعَينِ قَذًى وَفِي الْحَلْقِ شَجًا/ **فَصَبَرْتُ** عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ/ وَشِدَّةِ الْمِحْنَة»، الأمر الذي يجسد أمام المتلقي صبر الإمام (ع) أمام ما لاقاه من مصيبة ومحنة على ما صرح به في نص الخطبة.

وأخيرا وليس آخرا في المستوى الصوتي كان لتكرار الأصوات والسجع والجناس أثر كبير في الموسيقى الكلامية وحلاوة النص وانسجامها في الخطب المدروسة، كما أن الأصوات الموجودة في الخطب تتناسق مع مفهوم الخطب تماما مما زاد في تأثيرها على المخاطب وإبراز الكلام زيادة ملحوظة.

٣–٢. مقارنة بين مستوى المفردات

تحصل المقارنة بين مستوى المفردات في الخطب المدروسة على أساس نظرية رابين ليكاف فيما يخص الفوارق اللغوية الأنوثية والذكورية في الوجوه التالية: الأحلاف والأيمان والكلمات الدالة على الجنس بالتعريض وبالتصريح وعلى الألوان، والمؤكدات والتابويات والمتممات، نحو: متمم المكان والزمان والمقدار والحالة، والصفات وما إلى ذلك. فهنا نتطرق إلى بعض منها بالتفصيل:

٣–٢–١. الأحلاف أو الأيمان

الحلف أو القسم طريق لإثبات صحة الكلام ومن أهم طرق تأكيد الكلام. فالكلام لايؤكد بالقسم إلا إذا كان ذو أهمية كبيرة. فقد استفادت فاطمة الزهراء (س) مرة من أسلوب القسم بشكل صريح و مرتين من جواب القسم بدون ذكر القسم. ففي عبارة «فَتِلْك **وَاللَّهِ** النَّازِلَةُ الْكبْرى وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى» تشير إلى وفاة الرسول الأكرم (ص) التي كانت مصيبة ليست بعدها مصيبة، فتوظيف القسم في هذا السياق يدل على خطورة البلاء وعودة الناس إلى ما كانوا عليه من من الجاهلية وتضعيف الإسلام الذي تجشم الرسول (ص) في سبيله عناء ومصائب جمة، فهي توظف القسم تجسيدا لصدق كلامه وبيانا لعظمة المصيبة والبلاء. وأما في خطب *نهج البلاغة* فقد وظفت ١٥ حلفا، أضف إلى ذلك أن الإمام (ع) استخدم أدوات وكلمات مختلفة لأحلافه، مما سنشير إليها:

الخطبة الفدكية	*نهج البلاغة*
فَتِلْك **وَاللَّهِ** النَّازِلَةُ الْكبْرى وَالْمُصيبَةُ الْعُظْمى	**وَايْمُ اَللَّهِ** لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي (٩٣)
لَقَدْ جاءَكمْ رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكمْ عَزيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيكمْ	بَلي **وَاللهِ لَقَدْ** سَمِعُوها وَوَعَوْها، وَلكنَّهُمْ حَلِيتِ الدُّنْيا في اَعْيُنِهِمْ
لَقَدْ جِئْتَ شَيئًا فَرِيًا	«**وَاللَّهِ** لَابْنُ اَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ» (الخطبة ٥)

الرسم البياني ٧ .نماذج من الأحلاف في خطب *نهج البلاغة* والخطبة الفدكية

رغم أن رابين ليكاف كان يرى أن الأحلاف والأيمان أكثر استعمالا في كلام النسوة منه إلى كلام الرجال، إلا أن البحث الحالي في خطب الإمام علي (ع) والخطبة الفدكية أثبت نتيجة عكسية، ولعل ذلك يعود إلى مخاطبي كل من الإمام علي (ع) وفاطمة الزهراء (س) وإلى السياق الاجتماعي لكل منهما. في الحقيقة إن الظروف البيئية السائدة في تلك الوهلة والأهداف التي كان يتبعها كل من الإمام علي وفاطمة الزهراء كانت سببا في توظيف الأحلاف لديهما ويهدفان منها إلى خلق الثقة في نفس السامعين والمتلقين وإلى توبيخ المخاطبين وإلقاء اللؤم عليهم بغية هدايتهم إلى الصراط المستقيم وإيقاظهم من الغفلة والضلال، فتوظيف الأحلاف في كلام السيدة زهراء (س) يختلف عما قدّمه رابين ليكاف في نظريته القائلة بأن الأيمان والأحلاف تستعمل في سياقات ملئها الشك والمراء، وهذا يتنافى مع ما جاء في نص الخطبة تمام المنافاة، لأن الخطبة تطفح بالجزمية والقطعية.

۳-۲-۲. توظيف المتمم والصفة في الخطب

صنف ليكاف العناصر اللغوية الأنوثية إلى تصنيفات، فهو يرى أن النسوة يوظفن الأشكال اللغوية أكثر من الرجال، فمثلا النساء أكثر توظيفا للمتممات والصفات وهن أكثر عناية بالتفاصيل حيث يحاولن أن يصفن كل شيء توصيفا دقيقا، خلافا للرجال حيث هم أقل عناية بذلك فلا يهمهم وصف الأشخاص وأدواتهم وما إلى ذلك. فعلى كل إن توظيف المتمم في الأسلوب الكلامي لها أثره في تكوين مفهوم الجملة وفي بيان درجة عقيدة المرء إلى الموضوع (فتوحي، ۱۳۹۰: ۳۹۸).

في هذه الدراسة ألقينا الضوء على جملة من المتممات الكلامية المتمثلة في الحالة والزمان والمكان والمقدار. دراسة المتممات تكشف لنا درجة صحة الكلام ودرجة اتصافه بالمنطقية والواقعية، فالمتممات الدالة على الشدة مثلا توضح درجة غلو الكلام ودرجة الحالات العاطفية للمخاطب، كما أن الصفة يستفيد من الصفة لنقل صورته الذهنية في مختلف الموضوعات إلى المخاطب ولإبداعه في تقديم الصور الخلابة.

إتيان الكلمات واحدة تلو الأخرى في قسم من الخطبة الفدكية، يجعل المخاطب وكأنه أمام لوحة تتحدث أمامها بصورها الخلابة. فترى في الخطبة قولها (س) في وصف *القرآن الكريم*: «*والقرآن* الصَّادِقُ والنُّورُ السَّاطِعُ والضِّياءُ اللاَّمِعُ...»، فـ*القرآن* موصوف في تلك الجمل الخلابة بالصادق والساطع واللامع.

الرسم البياني ۸. مقارنة بين توظيف المتمم والصفة في خطب *نهج البلاغة* والخطبة الفدكية

فكما لاحظنا في الرسم البياني أعلاه إن عدد المتممات في خطب الإمام علي (ع) أكثر من الخطبة الفدكية، غير أن عدد الصفات في خطبة فاطمة الزهراء أكثر من خطب الإمام علي (ع)، ومن ثم لايمكن القول بصحة نظرية ليكاف فيما يخص تأثير عامل الجنس في الكلام الأنوثي والذكوري، رغم أن درجة تكرار الصفة في

الخطبة الفدكية أكثر.

٣-٢-٣. التابويات

التابويات هى ثلة من الكلمات أو التعابير والجمل التى لايتلقاها المجتمع لما فيه من الثقافة والمذهب والدين بالقبول، ويؤدي توظيفها في غير محلها إلى افتقاد الموقع الاجتماعي، ولكنها قد يوجد في كل المجتمعات من يوظفها بلا رادع ولا مانع! قد تكون التابويات سبا أو شتما في حق الآخرين مما يحمل شحنا سلبيا بوضوح (أرباب، ١٣٩١: ١١٢).

فيتسم كلام النساء بضرب من الالتماس والدعاء واللعن وفي ذلک دلالة على ضرب من الضعف والاستكانة، على نقيض من كلام الرجال حيث قد يكون فيه السب والفحش مما ينبع عن موضع السطلة والاستعلاء، فتعكس لغة النساء والرجال اختلاف مواقعهم الاجتماعي ودورهم فيه. يرى ليكاف أن النساء أساتذة استخدام حسن البيان وأنهن أكثر توظيفا للأساليب الرسمية التي تفوح منها رائحة الاحترام والامتنان خلافا للرجال، ولكن الرجال أكثر تنافسا فيما بينهم ليكون كلامهم هو الأول والآخر وسيد الموقف وذلک لتمتعهم بحريات اجتماعية أكثر، ومن ثم إن الرجال أكثر توظيفا للتابويات أو الكلمات والتعابير التي تحمل دلالات سلبية (Lakoff، ١٩٧٥: ٥٣-٥٥). فيعتقد علماء اللغة أنّ الرجال أكثر ميلا إلى استعمال التابويات وهذا الميل الباطني يتكون عندهم منذ سنين بدائية من عمرهم (محمودي بختياري، ١٣٩٢: ٥٥٠).

اتضح للباحثين بعد دراسة خطب الإمام علي (ع) بالتفصيل أنه استخدم من قبيل تلک الألفاظ في أربع مرات: أَيَّتُهَا **النُّفُوسُ الْمخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ** أَظْأَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ **وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الأَسَدِ!** (الخطبة ١٣١).

يجوز سب أعداء الله والرسول (ص) شرعا بل هو من المستحبات، فوصف الإمام (ع) أعداءه بالأوصاف المذكورة، واستخدم تلک التعابير ليبين وضع المجتمع وليوقظ الشعب من سبات الغفلة والجهل، حتى يهبوا ويستأصلوا جذور الظلم والكفر.

أما في الخطبة الفدكية فلم تعثر الباحثتان على نماذج منها، فتتسم الفدكية بالأدب والاحترام. فكان هدفها من إلقائها الدفاع عن الولاية والوقوف في وجه الظلم لإيقاظ الشعب النائم أو المتنائم.

٣-٢-٤. المؤكدات

توظيف المؤكدات بمختلف أدواتها في الجمل والنصوص يأتي بهدف ابراز الكلام وإثارة انتباه المخاطب والمتلقي. فيعتقد ليكاف أن النساء أكثر استخداما للموسيقى المطنطنة ومؤكدا، نحو: «Very, Such So,» في كلامهن. فهن يستخدمن بعض الكلم لتقوية كلامهن كثيرا، فأنهن نظرا لعدم ثبات مواقعهن الاجتماعية يحاولن أن يعوضن عن ذلک بالكتابة والبيان والكلام، فهن في وصف الأشياء والأمور أكثر اتصافا بالدقة وذكر التفاصيل، على نقيض من الرجال حيث يكتفون بأبسط وصف لها (محمودي بختياري، ١٣٩٢: ٥٥١).

للتأكيد أنواع في العربية، منها: المعنوي أو الصناعي، وهو يتمثل في: كلّ، أجمع، كلا، كلتا، كاملة وغيرها، وهذا الضرب من التأكيد يزيل توهم المجاز، والتأكيد اللفظي وهو عبر نون الثقيلة والخفيفة والجملة الاسمية والحصر والاختصاص وإلخ، كلها يندرج ضمن المؤكدات في اللغة العربية.

توظيف كافة أنواع المؤكدات في الخطبة الفدكية بلغ ٤٢ مؤكدا، في حين بلغ ذلک في الخطب المختارة في *نهج البلاغة* إلى ٦٣ والمؤكدات كما بينا ترفع من درجة قطعية الكلام وصدقها.

وَلا تَمُوتُنَّ اِلاَّ وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	نون التأكيد الثقيلة في «تَمُوتُنَّ» واِلاَّ و«أنتم»	وَاللَّهِ لَابْنُ اَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ اُمِّهِ	«وَ اللَّهِ»، «لَابْنُ»
فَاِنَّهُ اِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ	« فَاِنَّهُ/ اِنَّما»	لَأَلْفَيتُمْ دُنْياكمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ	هَذِهِ / لَأَلْفَيتُمْ
اَيهَا النَّاسُ! اِعْلَمُوا اَنّي فاطِمَةُ وَاَبي	هاء التنبيه في «أيُّهَا»	**أَلاَ وَإِنَّ** أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي	

مُحَمَّدٌ	وفي «**اَنِّي**»	عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ	
لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيهِ	لام التأكيد في «لقد» (جملة القسم)	**وقَدْ** عَلِمْتُمْ **أَنَّهُ** لاَ يَنْبَغِي	
وَلَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ اِلَيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ	لَنِعْمَ	وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَالْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ	تعريف المبتدأ والخبر

الرسم البياني ۹. نماذج من المؤكدات في خطب *نهج البلاغة* والخطبة الفدكية

يلاحظ أن كلام المعصومين (ع) ليس مثل كلام البشر العاديين، فنظرية رابين ليكاف في الخطاب الأنوثي والذكوري لا تطبق في ذلك الكلام، بل هي نظرية قد تكون خاطئة بالنسبة إلى كلام المعصومين (ع)، ذلك أن المؤكدات التي يعتقد ليكاف أنها في كلام النساء أكثر من الرجال لتدني مواقعهن الاجتماعية، لم تأتي في كلام سيدة نساء العالمين لضعفها وتدني مستواها بشكل من الأشكال.

٤. مقارنة بين تطبيق الكلمات الدالة على الجنس

تصنف الكلمات جنسًا في خانتين: الذكورية والأنوثية. ولكل من الكلمات حالات إما أنها مصرحة أو أنها كنائية ضمنية.

أما الدلالات الصريحة الأنوثية فهي كلمات تدل على ما يتعلق بالنساء وشؤونهن بالتصريح، كالإمراة والأخت والبنت والسيدة والأم والعمة والجدة وأخت الأم إلخ. والكلمات الصريحة الذكورية كالرجل والأخ والسيد والجد والعم وابن العم والخال والوالد إلخ.

والكلمات التي تحمل دلالات ضمنية أنوثية فهي كثيرة، منها: البرقع والخلخال في العربية و سركار، روسري وچادر في اللغة الفارسية. أما المفردات التي تحتوى على دلالات ذكورية ضمنية فهي كثيرة أيضا، منها: العمامة واللحية في العربية و جناب، حاجي ودرويش في الفارسية.

يمكن تحديد الأسلوب خلال إحصاء دقيق عن عدد الكلمات الدالة على الجنس بالتصريح أو التعريض. اتضح لنا بعد دراسة الخطب المدروسة أن عدد الكلمات الدالة على الجنس في الخطبة الفدكية بلغ ۲۷ كلمة تصريحا وتعريضا، في حين أن هذا العدد تقلل في خطب *نهج البلاغة* إلى ١٤ كلمة. فالكلمات الدالة على الجنس الأنوثي بالتصريح هي: دُونَ **نِسائِكُمْ** – قَدْ تَجَلَّى لَكُمْ كالشَّمْسِ الضَّاحِيةِ أَنِّي اِبْنَتُهُ – مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيينِ. والكلمات الدالة على الجنس الذكوري بالتصريح هي: وَ اَشْهَدُ اَنَّ **اَبِي مُحَمَّدًا** عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ – فَاَنارَ اللَّهُ **بِاَبِي مُحَمَّدٍ**...وَ **اَخَا ابْنِ عَمّي** دُونَ **رِجالِكُمْ** – قَذَفَ اَخاهُ في لَهَواتِها – يابْنَ اَبِي قُحافَةَ!

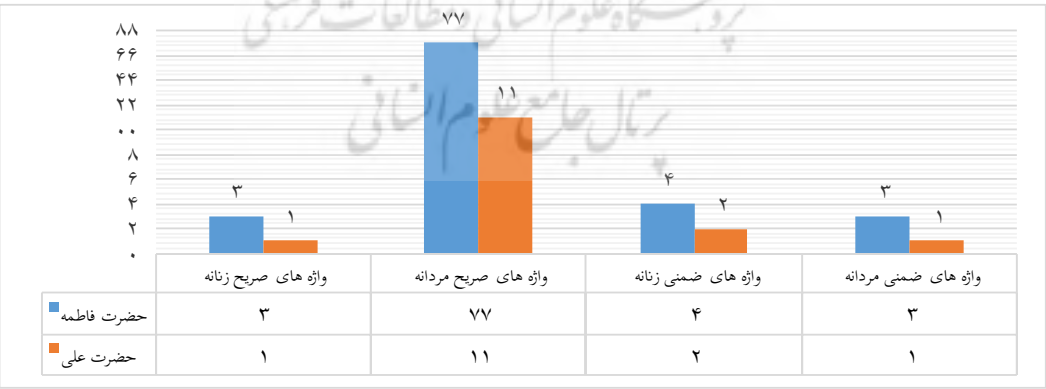

	واژه های صریح زنانه	واژه های صریح مردانه	واژه های ضمنی زنانه	واژه های ضمنی مردانه
حضرت فاطمه	۳	۷۷	۴	۳
حضرت علی	۱	۱۱	۲	۱

الرسم البياني ۱۰. الجدول البياني لمقارنة الكلمات الدالة على الجنس في خطب *نهج البلاغة* والخطبة الفدكية

يلاحظ أن عدد الكلمات الصريحة الذكورية في الخطبة الفدكية أكثر من بقية الكلمات الدالة على الجنس، حيث أن فاطمة الزهراء (س) استعملت كلمة «أبي» عشر مرات، وكلمة «أخا» مرتين في وصف الإمام علي (ع) وتكريم مكانته كأخ الرسول وقرينه (ع). ألقت فاطمة الزهراء هذه الخطبة حين لم يكن يمر على وفاة الرسول (ص) كثيرا، وهي كانت حزينة لايقر لها قرار لأجل المصاب وارتحال الأب ولأجل غصب الخلافة والفدك، فهي حزينة لأن الناس

نسوا أو تناسوا الرسول والإمام علي، وكأنهم أعرضوا عن الاسلام منقلبين على العقبين إلى عصر الجاهلية والضلال. تهدف الزهراء من توظيف كلمة «أبي» في الخطبة إلى هداية الناس ومن توظيف كلمة «أخا» إلى الدفاع عن الخلافة وحق امير المؤمنين في ذلك! وهذا هو سبب كثرة استخدام الالفاظ الصريحة الذكورية في خطبتها. أما في خطب *نهج‌البلاغة* فالكلمات الصريحة الذكورية موجودة أيضا، ولكنها أقل إذا قورنت بالخطبة الفدكية. فالنتيجة التي نحصل عليه أن الرؤية الليكافية بهذا الصدد ونظريته المقترحة لم تكن بصحيحة في هذا المجال، لأنه بحسب النظرية كان يجب أن يكون عدد الكلمات الأنوثية في الكلام الأنوثي أكثر من الذكورية، وهذا لم يثبت في الخطبة الفدكية، بل نقيضه هو الصحيح على ما بينا.

٥. مقارنة بين المستوى النحوي

فيما يخص المستوى النحوي في الخطب المختارة فقد سلطنا الضوء على الجمل الاستفهامية ونوع الجمل والأفعال وتوازنها النحوي وتوظيف الصفات والأفعال في الخطب إلخ، لنحصل إلى وجوه الفرق بين الذكورة والأنوثة في الكلام بحسب نظرية ليكاف.

٥–١. الجمل الاستفهامية

يعتقد رابين ليكاف أن النساء يستخدمن الجمل الاستفهامية القصيرة أكثر من الرجال، كما أن أصواتهن وطريقة أدائهن للكلمات فيها شيء من التساؤل والإبهام وهذا يدل على ما في قلوبهن من الشک والمراء فيردن عبر ذلک التأييد والاطمئنان. ثم يضيف: إن الذين يكررون من استعمال الأساليب الاستفهامية لا يثقون بكلامهم كثيرا وعلى حد تعبير ليكاف: توظيف الجمل الاستفهامية القصيرة لدى النساء مؤشر هام على شكهن وحيرتهن في الكلام وعلى ضعفهم في اتخاذ القرارات (برهومة، ٢٠٠٢: ١٢٦). وهذا لايحدث إلا إذا كان الغرض من طرح التساؤل التساؤل والحصول على المعرفة حقيقة، لأن الجملة الاستفهامية من الجمل الانشائية، وهي جملة يلتمس السائل منها الحصول على إجابة ليزيل عبرها جهله. قد لاتحمل الجمل الاستفهامية أغراضا أخري، منها: الأمر والنهي والنفي والتنبه على الباطل وتنبيه المخاطب على الضلال وغيرها. فمعظم الجمل الاستفهامية في الخطبة الفدكية وفي خطب *نهج‌البلاغة* المنتقاة يحمل أغراضا ثانوية، سنشير في الرسم البياني التالي:

٤	وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ اَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ؟	التنبه علي الباطل
٣٧	أَتَرَانِي أَكذِبُ عَلَي رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟	الاستفهام الانكاري
٧٥	أَ وَ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي ؟	التعجب والتنبيه والعبرة
الفدكية	وَاَنْتُمُ الانَ تَزْعُمُونَ اَنْ لا اِرْثَ لَنا؟	الاستفهام الانكاري
ــ	أَفَحُكمَ الْجاهِلِيةِ تَبْغُونَ، ؟	التوبيخ وتنبيه المخاطب على الضلال
ــ	وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكمًا لِقَومٍ يوقِنُونَ، أَفَلا تَعْلَمُونَ؟	التوقير والتعظيم

الرسم البياني ١١.نماذج من الجمل الاستفهامية في الخطب مع الأغراض الثانوية

وأخيرا وليس آخرا فقد وظفت في الخطبة الفدكية ٢٠ جملة استفهامية، في حين أنها كانت ٤ في خطب *نهج‌البلاغة* وهذا يدل بوضوح على كثرة استعمال هذا الأسلوب الأنوثي عند فاطمة الزهراء (س)، غيرأن ليكاف يرى أن توظيف تلک الجمل والأساليب في الكلام الأنوثي يعود إلى ما عندهن من الشک والحيرة وعدم الاطمئنان، في حين إن القارئ لايجد في الخطبة الفدكية رائحة من الشک بشكل من الأشكال، بل الزهراء (س) ألقت خطبتها بكل صرامة وبمعزل عن الشک والترديد، وأما الأساليب الاستفهامية في خطبتها فتعود إلى أغراض ثانوية مثل التوبيح والتعريض والتعجب وما إلى ذلک.

٥–٢. مقارنة بين نوع الجمل والأفعال في الخطب

دلالة الاسم والفعل دلالة عقلية، حيث أن توظيف الأفعال في النص يزيده عقلانية وواقعية، أما توظيف

الصفات في الكلام فيزيده أدبية وجمالا. فكلما كانت الأفعال المستخدمة في النص ماضوية، زاد البون القائم بأصل الواقعية وبالتالي قللت ثقته بالأخبار والحقائق، فما يرفع من درجة واقعية الكلام إحالته إلى لحظة المقول عبر المتممات والصفات وأفعال المضارع، فكلما ابتعد زمن الكلام النحوي عن لحظة المقول، تقللت قطعية الكلام وصحته. فالكاتب أو الأديب عبر استخدام زمن الحال والفعل المضارع في الجمل، يقلل من ذلك البون القائم بين المتكلم والحدث، لكي لايشعر المخاطب حين قراءة النص بالبعد عن الحدث» (فتوحي، ۱۳۹۰: ۲۹۳).

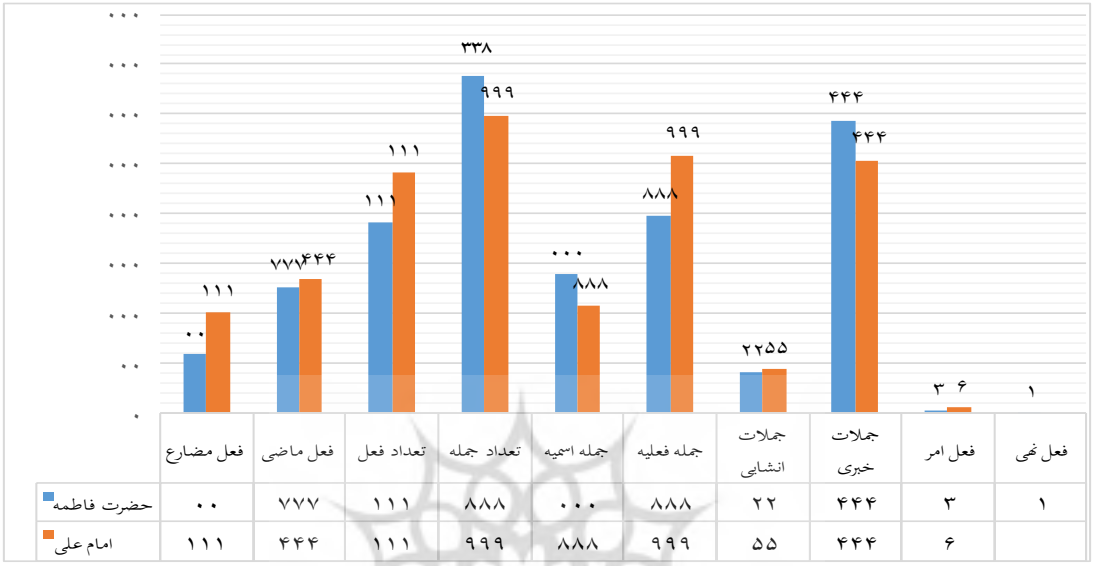

الرسم البياني ۱۲. مقارنة بين نوع الجمل والأفعال في الخطبة الفدكية وخطب *نهج البلاغة*

نظرا لأن الزمن النحوي له يد في ميزان درجة قطعية الكلام، يعتبر الفعل المضارع من أهم العناصر في تحديد قطعية الكلام. فكما أوضحنا خلال الرسم البياني كان عدد الأفعال المضارعة في خطب الإمام علي (ع) أكثر من الخطبة الفدكية.

يستخدم الفعل المضارع عادة في نصوص ذات دلالات ايدئولوجية خاصة، لأن الفعل المضارع يدل على التجدد والحدوث مرة بعد مرة، كما أن الفعل الماضي يدل على ما انقضى من حدث في زمان، والام (ع) يلتمس من وراء توظيف الفعل الماضي أن يثبت كلامه وحقانيته للمخاطبين والسامعين. ثم كانت الجمل الاسمية والجمل الفعلية الموجودة في خطب الإمام علي (ع) المختارة أكثر من الخطبة الفدكية. تدل الجملة الاسمية على الثبوت والاستقرار خلافا للجمل الفعلية حيث لها دلالة على التجدد والاستمرار، ومن ثم وظف الإمام علي (ع) الجمل الاسمية عندما أراد أن يتحدث عن ظروف فيها الثبات والاستقرار، أما إذا كانت الأحوال تستدعي إلى التجدد والاستمرار فقد وظف الجمل الفعلية لينقل إلى المخاطب ذلك الاستمرار والحدوث. عدد الجمل الانشائية في خطب الإمام علي (ع) كان أكثر من الخطبة الفدكية باختلاف ۳ خطب فحسب، ولعل ذلك يعود إلى ما أحاط بالإمام (ع) من ظروف وأحوال.

۵-۲-۱. التوازن النحوي

دراسة النحو وعلاقة الكلمات في الجملة ثم في النص من المسائل الهامة في علم اللغة. المستوى النحوي يضع النور على علاقة الكلمات مع بعضها البعض في المحور التركيبي. كما أن البنية النحوية الصحيحة لها يد طولي في تكوين الموسيقى الكلامية الخلابة، وقد يخرج الشاعر من القواعد الصحيحة المقبولة في الشعر أو بعض النصوص الأدبية مراعاة للوزن أو البينة الكلامية أو ما إلى ذلك من أهداف. وقد تكون الخروج عن قواعد النحو المعيارة في الشعر بتغيير بعض عناصر الكلام. وقد تكون هذه البنية النحوية المماثلة في كلمات جملتين أو جملات يلي

بعضها البعض، فعلية كانت أو اسمية، وهذا يؤدي إلى ضرب من موسيقى كلامية خلابة.

التوازن النحوي في الخطبة الفدكية أكثر بروزا منه إلى خطب *نهج‌البلاغة*، حيث هي أكثر اتصافا بالموسيقى الكلامية والتوازن الجملي، على غرار ما يلاحظ في العبارات التالية:

. جَمَّ عَنِ الْإِحْصاءِ عَدَدُها/ وَنَأى عَنِ الْجَزاءِ اَمَدُها/ وتَفاوَتَ عَنِ الْإِدْراک اَبَدُها.

. ومِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ/ ومِنَ الْأَوْهامِ کیفِیَتُهُ.

. کوَّنَها بِقُدْرَتِهِ/ وذَرَأَها بِمَشِیتِهِ...

الرسم البياني ١٣. مقارنة بين التوازن النحوي لبينة الجمل في خطب *نهج‌البلاغة* والخطبة الفدكية

٥-٢-٢. مقارنة بين استخدام العاطفة في الخطب

على ما ذهب إليه ليكاف في نظريته النساء أكثر توظيفا للمشاعر والأحاسيس في كلامهن، لأن القدرة العاطفية عندهن أكثر وأقوى من الرجال (زيبايي نجاد، ١٣٨٩: ٦٥). ينكشف الدور العاطفي للكلمات والجمل إذا كانت تحمل حالة قائلها الباطنية ومشاعره الذاتية بوضوح وجلاء، فبعض المتممات الكلامية والتراكيب تدل على المشاعر الذاتية، نشير في التالي إلى عدد من تلك الكلمات والمفاهيم التي تدل علي:

. اليقين والقطعية: «على يقين، يجب، ينبغي أن، بالقطع وإلخ».

. الظن والشک والاحتمال: يمكن، لعله، يبدو، على ما يلوح وإلخ.

. المشاعر والأحاسيس: اللذة، العجب، اللعن، الدعاء، الاستغراب وإلخ.

. غيرها من الأساليب كالأساليب الاستفهامية والشرطية والمصدرية والوصفي وإلخ. فنظرا للأساليب المذكورة يمكن الحصول على أسلوب الكاتب خلال نصه وكذلک على شخصيته.

تعد معادلة بوزيمان من أهم مناهج الأسلوبية الاحصائية التي بها يستطيع الباحث أن يحصل على درجة أدبية النصوص وما فيها من العاطفة عبر تحديد توظيف الصفات والأفعال فيها. ذلک أن النص الأدبي أكثر اتصافا بعنصر العاطفة، وهي أحد أربع عناصر المكونة للنص الأدبي. ظهرت هذه الفرضية على يد الباحث الألماني بوزيمان واشتهرت باسم الأسلوبية الاحصائية لدى بوزيمان، كما أن سعد مصلوح قام بتطبيقها في الأدب العربي. وفقا لهذه النظرية – كما بينا – يتم الحصول على ميزان أدبية نص من النصوص عبر نسبة أفعاله إلى صفاته، حيث إذا كانت نسبة الفعل إلى الصفة أكثر وأشمل يتمتع النص بأدبية أكثر، وإذا كانت نسبة الصفات أكثر من الأفعال فالنص إلى العلمي أقرب.

بناء علي هذه النظرية يمكن الحصول على نسبة الأفعال إلى الصفات في كل من خطب *نهج‌البلاغة* والخطبة الفدكية لنتمكن من درجة أدبية الخطب أو

علميتها. وفقا لمعادلة بوزيمان التي سبق أن بيناها نقوم في هذه الدراسة بتحديد نسبة الأفعال إلى الصفات في الخطب لنحصل على درجة أدبيتها، فالأفعال إذا كانت هي الكثيرة يقترب النص إلى الأدبية وإذا كانت الغلبة على الصفات فالنص علمية في معظم الأحيان (انظر: مصلوح، ١٩٩٢: ٨٢).

اسم الخطبة	عدد الفعل	عدد الصفة	نسبة الفعل إلى الصفة	منهجية النص
خطبة فاطمه (س) الزهراء	١٩١	٢٧	٠٧.٧	الانفعالي (الأدبي)
خطب الإمام علي (ع)	٢١٩	١٨	١٦.١٢	الانفعالي (الأدبي)

الرسم البياني ١٤.النتايج المستخلصة للتحليل الاستقرائي فيما يخص نسبة الفعل والصفة في الخطب على أساس معادلة بوزيمان

كما نلاحظ في الرسم البياني أعلاه أنه ٢٧ صفة و١٩١ فعلا وردت في الخطبة الفدكية، بينما كان ذلك ١٨ صفة و٢١٩ فعلا في خطب الإمام علي (ع) في *نهج البلاغة*. نستنتج من الأعداد والنسبة المذكورة، أولا: أن عدد الأفعال في كل من الخطبة الفدكية وخطب الإمام علي (ع) أكثر من الصفات بكثير، مما يدل على أدبية تلك النصوص والخطب، غير أن هناك فرقا بينا فيما يخص درجة توظيف الأفعال في الخطبة الفدكية قياسا بخطب الإمام علي، حيث أن الخطبة الفدكية وردت فيها مزيد من الأفعال، وفي ذلك دلالة على أنها أكثر بروزا لعنصر العاطفة والأدبية. ولعل هذا الأمر ـ أعني كثرة توظيف الأفعال في الخطبة الفدكية قياسا بخطب *نهج البلاغة* ـ يعود إلى الظروف التي أحاطت بالزهراء (س)، حيث كانت في مقام وصف الرسول (ص) والإمام علي (ع) *والقرآن الكريم*، فكان عليها أن تستخدم صفاتا أكثر، في حين كان الإمام علي (ع) يتحدث عن أوضاع السياسية في المجتمع ومسألة الخلافة في تلك الوهلة الزمنية، وهذا يطلب منه أن يستخدم نصا علميا في بعض الأحيان.

٦. النتيجة

اتضح لنا خلال ما أوردناه في نص المقالة أن العناصر اللغوية وعنصر الجنس على وجه الخصوص في الخطبة الفدكية وخطب *نهج البلاغة* على أساس نظرية رابين ليكاف ليست هي المؤثرة والعامل الحاسم في الأسلوب الأنوثي والذكوري.

* فيما يخص العاطفة الموجودة في الخطب، فالعاطفة في كلها جياشة صادقة، ويتمحور موضوعها حول الحمد والشكر والتوبيخ واللعن والتحذير والتحقير والتهديد والهجو إلخ، غير أن لهجة فاطمة الزهراء (س) أكثر هدوء بالنسبة إلى لهجة الإمام علي (ع)، وفقا لتصنيف عناصر اللغة الأنوثية عند ليكاف يجب القول أن الجمل العاطفية والمتصفة بأضراب من الأحاسيس والمشاعر أكثر توظيفا في خطبة فاطمة الزهراء (س).

* في المستوى الصوتي كانت للموسيقى المعنوية المستحوذة على الخطب في أشكال مختلفة كالسجع والجناس والتكرار وتعابير دقيقة متناسبة مع المفاهيم أكبر الأثر في طنطنة الكلام، ليكون أثره أكبر على المتلقين والسامعين. ثم إن الخطيبين كليهما كانت قد أنكرت مكانتهما ومقامهما في المجتمع، ومن ثم وظفا مزيدا من المؤكدات في خطبهما إثباتا لمكانتهما وحقهما. ثم إن عناصر السجع والجناس والتكرار (تكرار الحروف والضمائر) وردت بكثرة في الخطب وساهمت في تكوين موسيقى معنوية خطب الخطيبين وخاصة في الخطبة الفدكية، ومن ثم إن الموسيقى المنبعثة من العناصر الصوتية تسبب في مزيد اللذة السمعية، كما أن تناسق الموسيقى والمعنى كان له أثر كبير في بلورة قدرتهما على الخطابة. بالإضافة إلى تكرار الأصوات والكلمات والضمائر في الخطب أثر على موسيقى الخطب تمام التأثير.

* اما فيما يخص مستوى المفردات والكلمات فتوظيف الصفات في الخطبة الفدكية أكثر من خطب *نهج البلاغة*، والخطبة الفدكية أقل استعمالا للمؤكدات والأحلاف والأيمان على نقيض من *نهج البلاغة*، وهذا خلاف ما

ادعاه ليكاف في نظريته، وسبب كثرة استعمال تلك المؤكدات في *نهج‌البلاغة* عند الإمام علي (ع) يعود لما أحيطت به من ظروف لتفهيم المخاطبين والمتلقين، ومن ثم يبدو أن السياق الاجتماعي وليس الجنس هو العامل الأهم. ثم إن في الخطب المنتقاة كلها لم تشاهد عبارات أو جمل أو كلمات تدل على الشك والحيرة، ذلك أن كلام الأئمة (ع) عجين بالصحة والقطعية والعقلانية، فلا يرد فيها الشك والتحير، ومن ثم إن العنصر الأنوثي المتمثل في اتصاف كلام النسوة بالشك والحيرة عند ليكاف، فاقد المثيل في الخطبة الفدكية.

* وفيما يخص توظيف الكلمات الدالة على الجنس رغم أنها كانت أكثر في الخطبة الفدكية قياسا بخطب الإمام علي (ع)، إلا أن هذا التوظيف الجنسي للرجال أكثر منه للنساء، بمعني أن الخطبة الفدكية تحتوى على كلمات دالة على الجنس الذكوري أكثر من الجنس الأنوثي. ثم إن الجمل الاستفهامية هي أكثر تواجدا في الخطبة الفدكية مما يدل على صحة رأي ليكاف بهذا الصدد، إلا أن هذا التوظيف الاستفهامي للجمل لم يكن للشك والحيرة كما يدعيه ليكاف، بل لأغراض ثانوية غير أصلية على ما بينا في نص المقالة.

* بحسب رأي ليكاف تستعمل النساء الكلمات الأنوثية الصريحة في كلامهن لعاطفتهن الجياشة قياسا بالرجال، ولهذا السبب بالذات قمنا بتبيين هذه المسألة في الخطب المنتقاة، كما سلطنا الضوء على نوعية توظيف الجملات الانشائية والخبرية وعدد الأفعال والصفات وما إلى ذلك، مما يميز بين الكلام الأنوثي والذكوري.

* فيما يخص المستوى النحوي للجمل في الخطب، فتوظيف الجمل الفعلية في الخطبة الفدكية قياسا بالجمل الفعلية أكثر من توظيفها في خطب *نهج‌البلاغة*، ثم إن دلالة الجمل الفعلية على التجدد والاستمرار تتناسب مع الجمل والخطب تماما، ومن جهة أخرى توظيف الجمل الفعلية في الخطبة الفدكية أقل إذا قورنت بخطب الإمام علي (ع).

* استخدام الأفعال الماضية في الخطب مثير للانتباه في الخطب المنتقاة، فهي تدل على حتمية وقوع الوعود التي يعدها الأئمة في حق الظالمين والطاغين، ثم إن توظيف الأفعال الماضوية أكثر من الأفعال المضارعة.

* هناك توازن نحوي وصوتي وانسجام ملحوظ في الخطب وجملها، فهذا التوازن النحوي خاصة زاد الكلام طنطنة وموسيقى، وهذا التوازن يوجد في كل من الخطب المنتقاة، إلا أنه في الخطبة الفدكية أكثر وأعم قياسا بخطب الإمام علي (ع).

المصادر والمراجع

ابن رشيق، أبو الحسن القيرواني الأزدي (١٩٩٢م). *العمدة*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المجلد الأول، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الجيل.

أحمديان، حميد، شاملي، نصر الله والزملاء (١٣٩٥ش). «في تحليل سورة المعارج المباركة (الدلالات النحوية والصرفية والتحليل اللغوي)»، *فصلية الدراسات اللغوية القرآنية*، المقالة ٣، العدد ٢، ١٧ ـ ٢٢.

أرباب، سبيده (١٣٩١ش). «دراسة وتصنيف المفردات الشائعة في المحاورات العامة»، *مجلة الدراسات اللغوية المقارنية*، العدد٤، السنة الثانية، ١٠٧ ـ ١٢٤.

باطني، محمد رضا (١٣٦٧ش). *في اللغة*، طهران: مؤسسة آكاه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

بروين، نورالدين؛ اميري، جهانغير (١٣٩٥ش). «في دراسة مقارنية بين الأسلوب الأدبي والعلمي في خطب و رسائل *نهج‌البلاغة* بناء علي معادلة بوزيمان»، *فصلية دراسات النصوص الأدبية الإسلامية*، السنة الأولى، المقالة ٣، العدد ٣، ٦٥ – ٨٤.

برهومة، عيسي (٢٠٠٢م). *اللغة والجنس: حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة*، عمان: أزمنة للنشر والتوزيع.

بهادري، محمد جليل؛ شيري، علي أكبر (١٣٩٢ش). «في دور وأداء الأصوات في الشعر الفارسي (دراسة غزليات حافظ)»، *مجلة الجماليات الأدبية*، المقالة ٤، العدد ١٧، من ٨٧ ـ ١١٤.

جونا بولي، دونا، شون فلد، ورالي (١٣٩١ش). *أسئلة عن اللغة (الخواتم اللغوية)*، ترجمة راحله غندمكار، طهران: منشورات علمي.

دشتي، محمد (١٣٩٥ش) *الدين والعقل*،

https://www.mehrnews.com

ـــــــ. (١٣٧٩ش). *ترجمة نهج‌البلاغة*، قم: مؤسسة حضور الثقافية والنشرية، الطبعة الأولى

دشتي، مريم؛ صادقيان، محمد علي، (١٣٨٨ش). «اللحن الملحمي في قصايد عنصري»، *مجلة «نامه فارسي»*، العددان ٤٨ و٤٩، ١٥٠ ـ ١٧٤.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (١٤٢١ق). *البرهان في علوم القرآن (قدم له وعلق عليه مصطفي عبد القاهر عطا)*، المجلد الثاني، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى.

زيبايي نجاد، محمدرضا؛ سبحاني، محمدتقي (١٣٨٩ش). *في التعرف علي نظام هوية المرأة في الإسلام (دراسة مقارنية بين آراء الإسلام والغرب)*، طهران: مكتب دراسات النساء وبحوثاتهن، الطبعة الثانية عشرة.

شريفي مقدم، آزاده؛ بردبار، آناهيتا (١٣٨٩ش). «في اختلاف الجنسية في أشعار پروين اعتصامي (دراسة لغوية)»، *مجلة نصف سنوية علمية محكمة لجامعة الزهراء (س)*، العدد ٣، ١٢٥.١٥٢.

شفيعي كدكني، محمدرضا (١٣٧٠ش). *موسيقي الشعر*، طهران: منشورات آكه، الطبعة الثالثة.

الطبرسي، أحمد بن علي (١٤٠٣ق). *الاحتجاج*، المجلد الأول، قم: منشورات الشريف الرضي.

عباس، حسن (١٩٩٨م). *خصائص الحروف العربية*، سوريا: دار اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الأولي.

ـــــــ. (٢٠٠٠ش). *حروف المعاني بين الأصالة والحداثة*، الدمشق: اتحاد الكتاب العرب.

عرب نجاد، زينب (١٣٩٠ش). «دراسة التوازن في كلمات الإمام علي القصار»، مجلة نصف سنوية تخصصية *علوم ادبي* لجامعة اصفهان، العدد٦، ١٥٣.١٧٠.

فتوحي، محمود (١٣٩٠ش). *التعرف علي الأسلوب، الآراء والاتجاهات والأساليب*، طهران: منشورات سخن.

قائمي، مرتضي (١٣٨٨ش). *نظرة في جماليات نهج‌البلاغة*، قم: منشورات ذوي القربي، الطبعة الأولى.

قنبري، ليلا؛ حاجي رجبي، نفيسة؛ طهماسبي بلداجي، أصغر (١٣٩٤ش). «جماليات الخطبة الفدكية»، *فصلية سراج منير*، العدد ٢١، ٥٥ ـ ٧٦.

مارتينه، آندره، (١٣٩٣ش). *مبادئ اللسانيات العامة (أساليب اللغوية المؤثرة)*، ترجمة هرمز ميلانيان، طهران: منشورات هرمس، الطبعة الثالثة.

محمودي بختياري، بهروز، دهقاني، مريم (١٣٩٢ش). «في ارتباط بين اللغة والجنسية في القصة المعاصرة الفارسية: دراسة ٦ قصص»، *مجلة المرأة في الثقافة والفن*، العدد ٤، من ص ٥٤٣ إلى ٥٥٦.

مدرسي، يحيي (١٣٩٣ش). *التعرف علي علم الاجتماع اللغوي*، طهران: منشورات معهد بحوث العلوم الانسانية والدراسات الثقافية، الطبعة الرابعة.

مصلوح، سعد (١٩٩٢ش). *الأسلوب دراسة لغوية إحصائية*، القاهرة: عالم الكتاب، الطبعة الثالثة.

ملاح، حسين علي (١٣٦٣ش). *منوتشهري الدامغاني و الموسيقي*، طهران: منشورات الفن والثقافة.

نجاري، محمد؛ بابالو، ويدا (١٣٩٤ش). *لغة النساء: دراسة لغة النساء في مسرحيات نغمه ثميني وجيستا يثربي*، طهران: منشورات اختران.

نجفي عرب، ملاحت؛ بهمني مطلق، يدالله (١٣٩٣ش). «في تطبيق المفردات في قصة شازده احتجاب من منظور لغوي وجنسي»، *فصلية تحليل و نقد نصوص اللغة الفارسية وآدابها*، العدد ٢٠، ١٢١.١٣٢.

Lakoff, R. (1973). "Language and Women's Place", *Language in Society*.

بررسی مؤلفه‌های گفتمانی (بیانی) زنانه و مردانه در خطبه‌ها با تکیه بر رویکرد لیکاف (بررسی موردی خطبه فدکیه با خطبه‌های نه‌گانه *نهج البلاغه*)

نرگس انصاری[۱]، فاطمه رحمان‌پور نصیرمحله[۲]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۰۸/۲۳ **تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۱۰/۲۰**

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه بین المللی امام خمینی(ره)، قزوین، ایران؛ narjes_ansari@yahoo.com
۲. دانش آموختهٔ کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بین المللی امام خمینی(ره)، قزوین، ایران (نویسنده مسئول)؛ f.rahmanpoor94@gmail.com

چکیده

زبان از عناصر بنیادی در سبک‌شناسی است و از جمله مباحث مهم در بررسی زبان، توجه به جنسیت و ارتباط و تناسب آن با زبانِ متن ادبی است. رابین لیکاف به عنوان نخستین نظریه‌پرداز حوزه زبان‌شناسی است که دیدگاه‌های خود را درباره الگوی گفتار زنانه در گفتمان مطرح کرده است. از منظر وی تمایز بین زبان زنانه و مردانه بیشتر در گفتار نمود می‌یابد تا در نوشتار. بر این اساس نمونه‌ای از چند خطبه *نهج‌البلاغه* وخطبه فدکیه حضرت زهرا (س) به واسطه تشابهات موقعیتی و موضوع گزینش و بر اساس نظریه لیکاف مورد مقایسه قرار گرفت. مؤلفه‌های لیکاف در سه سطح آوایی، واژگانی و نحوی گنجانده، و در کنار جنبه عاطفی با روش توصیفی ـ تحلیلی ـ آماری در خطبه‌ها مقایسه شد. بر اساس این پژوهش با تطبیق شاخصه‌های زبانی لیکاف در خطبه‌ها، برخی از این تفاوت های زبانی گفتار زنانه و مردانه در نمونه‌ها اثبات گردید از جمله: سجع، جناس، کاربرد صفات، جملات پرسشی، توازن نحوی و برخی دیگر مؤید دیدگاه لیکاف نبود از جمله: عناصر تأکیدی، سوگندواژه و دشواژه. بنابراین عدم تطابق کامل دیدگاه غربی در حوزه سبک‌شناسی و مولفه‌های مورد نظر در کلام معصومین قابل اثبات است، به گونه‌ای که می‌توان گفت برخلاف دیدگاه لیکاف، عامل جنسیت، عامل چندان تاثیرگذاری در سبک کلامی ایشان نبوده و چه بسا نوع مخاطب، شرایط و بافت موقعیتی بیش از جنسیت موثر واقع شده است.

کلید واژه‌ها: *نهج البلاغه*، خطبه فدکیه، امام علی(ع)، فاطمه زهرا(س)، جامعه‌شناسی زبان، رابین لیکاف.